العلاج بمداواة العالم بسلطة اليوم ليكف شره كالمجنون ● وفي البزازية تعليم
صفة مولانا جل وعلا للناس وبيان خصائص مذهب اهل السنة والجماعة
من اهم الامور وعلى الذين تصدوا للوعظ ان يلقنوهم في مجالسهم على
منابرهم ذلك قال تعالى فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وعلى الذين يؤذنون
في المساجد ان يعلموا اجماعتهم شرائط الصلوة والاحكام وخصائص
مذهب اهل السنة فاذا علموا في جماعتهم مبتدعا ارشدوه وان كان داعيا
الى بدعته منعوه وان لم يقدروا ترفعوه الى الحكام حتى يجلدوه او ينفاه
عن البلدة ان لم يمتنع وعلى العالم اذا علم او ظن من قاض او من امير بدعة
الى خلاف السنة ان يعلم الناس بانه لا يجوز اتباعه ولا الاخذ منه فعسى
ان يخلط في اثناء الحق باطلا يعتقد العوام حقا ويعسر ازالته روى عنه
عم اذا ظهر البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله فيلزم على العالم الناصح
صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة دايمة بالله تعالى ● وان يحترز
كل الاحتراز من كثرة البحث عليهم من احوال الاخرة من كثرة الثواب والعقاب
وموج الجنة وما فعل الله بانبيائه وملائكته وباعدائه من ابليس وفرعون
ونحوه قبل تعليمهم العلوم السابقة فان بمجرد التصديق في مثل هذا يكفي
اجمالا ولا يلزم التفصيل بل الاشتغال بتفصيلهم مما لا يعني فادخله بعض
العلماء تحت قوله عم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالاكثار بها
مذموم وفاعله جاهل بامر الله وعظمته كما يفعله كثير الوعاظ ● وان يحذر
المبتدئين من اخذ اصول دينه من كتب الفلاسفة التي سموا اكثر عقايدهم باصطلا
حاتهم التي اكثرها اسماء بلا مسميات وبعباراتهم التي توهم ان تحتها علوما دقيقة
نفيسة بل ليس تحتها الا التخليط والهوى والكفر فقل ان يفلح من اولع بكتب الامام
الفخر في علم الكلام وطوالع البيضاوي واثبات الواجب وجلال الدواني وامثالها حتى

١٥

حتى تجد بعض المخذولين يشرف كلام الفلاسفة وكتبهم لما تمكن في نفسه
الامارة بالسوء من حب الرياسة والاغراب على الناس وربما يؤثر بعض الحمقاء
على الاشتغال باصول الدين وفروعه ويزعم هذا الخبيث لانطماس بصيرته
وطرده من باب فضل الله الوهاب غضبه ان المشتغل بالفقه بليد انه ناقص الادراك
فما لجهل هذا الخبيث واعمى قلبه حتى راى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم
في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم قال السنوسي في شرح مقدمته
فان قيل انما نشتغل باباطيل الفلاسفة لنرد عليهم فقل لم تلقي نفسك الى
شبهاتهم فتحتاج الى رد اباطيلهم كالذي اكل السموم والداء اتكالا على معالجة
الاطباء واي فلسفي باحثك واراد اضلالك بل كفى بالله شرهم وقطع عرقهم
مع ان المشتغلين اذا قراء نسخهم التي سموها بالمواد يسمونه بالتكميل وان لم
يكن ذا نصيب من علوم الدين فيغتر بذلك الاسم ويجر ازاره من الخيلاء ثم يقعد
لتدريس تلك النسخ طامعا في تكثير الطلبة ويدور صيته في العرب والعجم وكثير
منهم يسعى الى الموت فلا يبقى لهم الا لقب الدنيا وحرمان الاخرة وبعضهم اذا وصل
اليه النوبة في مجلس يتكلم باحوال العناصر والافلاك وعدد العقول والطبيعيات فاذا
ظهر جهله من ضروريات الدين يتقوه ثم يعتذر بان ليس هذا من فنونهم واذا اتفق
له درس من الشرعيات يجعله لايام التعطيل وبقايا الاوقات واذا فاتهم درس منها
لا يغتمون وان فات من مواده يكبر ذلك عليه كان حضر الموت بديه كلا انهم عما قليل ليصبحن
نادمين ان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا يحسبون انهم انما ينهون عنها حمدا
بل اضلهم السامري فاخرج لهم عجلا جسدا فاظلمت صدورهم وقست قلوبهم فتركوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1